"وكانت الأمة الإسلامية قد نجت من الإبادة بأعجوبة وقت الحصار. وبطبيعة الحـــال، كانت العواطف متقدة، كما أن القرظيين أوشكوا أن يدمروا المدينة. ولو أن محمداً أطلق سراحهم لعملوا على زيادة معارضة اليهود في خيبر ولنظموا هجوماً آخر ضد المدينة حيث لم يكن هناك ضمان لأن يحالف الحظ المسلمين مرة أخرى. كما أن المعركة الدموية من أجل البقاء كانت ستستمر إلى ما لا نهاية "[1].

أمـــا رؤيـــة تور أندريه، لقضية بني قريظة فإنه يشوبها الغموض، فهو لا يألو جهداً في سباب النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه لا يذكر بوضوح ما الذي اقترفه بـــنو قـــريظة، إنه يذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم: خلال فترة الحصار أصبح مدركـــاً للخطـــر الذي يمكن أن يلحق به من جراء وجود عدو خطير على حدود مدينـــته، خاصة وقت الأزمات. فقد قرر معاقبة بني قريظة آخر القبائل اليهودية في المدينة بسبب ما أظهروه من عدم جدارتهم بالاعتماد عليهم أيام الحصار[2].

وواضـــح هـــنا أن أندريـــه لم يذكر للقارئ ما الذي اقترفه بنو قريظة حتى يســـتحقوا عقوبـــة الرسول لهم. ثم يستدرك قائلاً إن اليهود اختاروا سعد بن معاذ لـــيحكم في أمرهم، وكان على فراش الموت من جراء إصابته أيام الحصار، فأجابهم الرســـول لذلـــك، وهـــو يعرف حقاً ماذا يفعل. فقد حكم سعد أن يقتل الرجال وتسبى الذرية والنساء[3]. إن الذي يريد أن يقوله أندريه أن الرسول صلى الله عليه وســـلم كـــان مبـــتهجاً لاختيار بني قريظة سعداً ليحكم فيهم، لأنه يعلم سلفاً ما

---

(١) آرمسترونج: سيرة النبي محمد، ص ٣٠٨ وقارن:

Maxim Rodinson, Muhammad....., P. 214.

(٢) Andrae, T. Mohammed, The Man and his Faith, P. 218.

(٣) Ibid., P. 218.